المرسل الى الاصلي والتبعي على قياس الاستعارة لكن ربما
يشعر بذلك كلامهم قال في المفتاح ومن امثلة المجاز المرسل
قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت
مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا
مجازيا فبين العلاقة في المصدر فيشير الى ان استعمال المشتق
بمعنى المشتق بتبعية المصدر وجوز في شرح التلخيص ان يكون
نطقت في نطقت الحال مجازا مرسلا عن دلت باعتبار
ان الدلالة لازمة للنطق فانه صريح بانه بين علاقة المجاز
بين المصدرين دون الفعلين ولا يشعر ذلك باعتبار
العلاقة بين المصدرين اولا وفيه بحث لانه نبه على ان
العلاقة باعتبار بعض اجزاء معنى الفعل دون كل جزء
وانكر التبعية قدم المفعول لانه من وضع المظهر موضع
المضمر لمكان الالتباس فوضعه موضع المضمر لكان
لان الضمير كان متصلا واجب التقديم على الفاعل لعدم
تعذر الاتصال فاحفظ فانه نكتة جليلة قد وفقنا
اخرجها السكاكي وردها الى المكنية لا يرد نفسها الى
المكنية بل يجعل قرينتها مكنية ويرد نفسها الى التخييلية

١٦٩

ولما كان المقصد مبهما قال كما سيعرف وننظر بيانه فان قلت
لا وجه لانكار التبعية وغايته اخراجها عن كونها تبعية اذ
احتمال كونها مكنية لا يدفع احتمالها قلت يرجح المكنية عدم
كونها تابعة لاستعارة اخرى والاحتمال المرجوح منكر عند
ذوي العقول الراجحة ونبه فيما بعد على كون الانكار انكارا
مبنيا على الرجحان لا على البطلان لو كنت ذا تنبه
الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى انه ان كان المستعار
له متحققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية لكون المستعار
له متحققا متيقنا والا فتخييلية لكون المستعار له على التخييل
وهذا زبدة ما ذكره السكاكي والاقسام التي تستفاد
من كلامه ثلاثة تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما ولما كان
المحتملة لهما لا تخرج منهما جعل ملكي القسمة الانحصار في التحقيقية
والتخييلية وانما قال وسينكشف لك حقيقتها اشارة الى
ما سنذكره من انها القرينة للاستعارة المكنية كما في اظفار
المنية فان الاظفار استعملت في امر تخيلت وتوهمت
في المنية شبيهة بالاظفار بعد تشبيهها بالسبع وتنزيلها
منزلته واحاله على ما سيأتي من تزييفها بانه تعسف لان

Copyright King Saud University